

زاد المسير في علم التفسير

وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد .
قوله تعالى ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك فيه قولان .
أحدهما أنه قد قيل فيمن أرسل قبلك ساحر وكاهن ومجنون وكذبوا كما كذبت هذا قول الحسن وقتادة والجمهور .

والثاني ما تخبر إلا بما أخبر الأنبياء قبلك من أن الله غفور وأنه ذو عقاب حكاه الماوردي .

قوله تعالى ولو جعلناه يعني الكتاب الذي أنزل عليه قرآنا أعجميا أي بغير لغة العرب لقالوا لولا فصلت آياته أي هلا بينت آياته بالعربية حتى نفهمه وأعجمي وعربي قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم أعجمي بهمزة ممدودة وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم أعجمي بهمزتين والمعنى أكتب أعجمي ونبي عربي وهذا استفهام إنكار أي لو كان كذلك لكان أشد لتكذيبهم .

قل هو يعني القرآن للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء للشكوك والأوجاع والوقر الصمم فهم في ترك القبول بمنزلة من في أذنه صمم .

وهو عليهم عمى أي ذو عمى قال قتادة صموا عن القرآن وعموا عنه أولئك ينادون من مكان بعيد أي إنهم لا يسمعون ولا يفهمون كالذي ينادي من بعيد .

ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك

منه مريب